المجلس الثمانون بعد المائتين

في فضل عبد الله بن مسعود

من أمالي الحافظ ابن عساكر

الأستاذة سكينة الشهابي

١ ـ يحدثنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أن أباه أملى أربعمائة مجلس وثمانية مجالس في فن واحد[١] .

ومن فضل الله أن عدداً من هذه المجالس حفظته لنا دار الكتب الظاهرية بدمشق وثائق تراثيةً هامة تجمع صفة القدم ، وجودة الخط ، وصحة السماع . وكلُّ مجلسٍ من هذه المجالس يتناول فكرةً واحدةً ، قد تخص فرداً ، أو جماعة ، أو شهراً ، أو يوماً ، فهناك مجلس في فضل شهر رمضان[٢] ، ومجلس في فضل يوم عرفة[٣] ، ومجلس في ذم من لايعمل بعلمه ومجلس في ذم قرناء السوء[٤] . وهكذا .

والمجلس الذي أقدمه للقراء هو المجلس الثمانون بعد المائتين ، وهو من

---

(١) انظر معجم الأدباء ٨١/١٣

(٢) هو المجلس ٤٠٥ مخطوط في الظاهرية . مجموع ٨١ (١٣٠ ـ ١٣٣)

(٣) مخطوط في الظاهرية عام ٤٤٩٦ (١ ـ ٦)

(٤) نشره والذي قبله الأستاذ مطيع الحافظ . دار الفكر ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أهم هذه المجالس لأنه يتحدث عن صحابي من خيرة الصحابة هو عبد الله بن مسعود .

٢ ـ لن أعرف بالحافظ الكبير صاحب تاريخ دمشق ، والذي أملى هذه المجالس الأربعمائة في مسجد بني أمية الكبير مستنداً إلى سارية من سواري هذا المسجد وحوله سامعون بأيديهم الكراريس والأقلام ، فقد كتب الكثير عن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ابن عساكر[٥] ، أما الرجل الذي تحدث ابن عساكر عن فضائله فسأقتطف تعريفاً به من تاريخ مدينة دمشق .

٣ ـ عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو عبد الرحمن الهذلي .

حليف بني زهرة . من المهاجرين الأولين . شهد بدراً ، وهاجر الهجرتين ، وشهد اليرموك ، وكان على النفل ، وحدث عن النبي ﷺ .

فليس غريباً أن ينزل من تاريخ مدينة دمشق منزلاً رحباً ، وأن يخصه الحافظ بجزأين ونصف من أجزاء تاريخه الكبير ، ويسهب في سرد أخباره ، ويتصدر لإملاء فضائله ، وبيان المنزلة الكبيرة التي نزلها من الاسلام والمسلمين ، وذلك الدور الذي نهض به في حياة النبي ﷺ ، وبعد وفاته . فقد كان مقرباً من النبي ﷺ حتى ظن من أهل بيته ، وكان صاحب سواده ـ يعني سره ـ وسواكه ، ونعليه . وكان يمشي أمامه

(٥) يراجع من أراد تفصيلاً وافياً عن حياة هذا الرجل كتاب« ابن عساكر في ذكرى مرور ٩٠٠ » سنة على وفاته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالعصا ، ويسير معه في الأرض وحَشْاً[٦] ، وكان لايحبس عن النجوى ، فقد قال له رسول الله ﷺ : « إذنك عليَّ أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أنهاك » . وشهد له بالعلم والفضل ، فقال رسول الله ﷺ : « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد » ، وقال أيضاً : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد » . وأحب أن يسمع منه ، فقال له : يارسول الله أقرأ وعليك أنزل ، فقال له : « إنما أحب أن أسمعه من غيري » .

وقال عنه الصحابة : « كان يشهد إذا غبنا ، ويؤذن له إذا حجبنا » . وكان من أكثر علماء الصحابة فقهاً استفتاه عثمان ، على رغم ما كان بينهما من جفوة وأخذ بقوله . وعارض أبا موسى في فتوى فأقره أبو موسى ، وقال لسائليه : « لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم » . وقال عنه عمر : كُنَيفٌ مُلِيء علماً » وكان له موقف معارض في قضية إحراق المصاحف ولكنه عاد فوافق عثمان وصالحه[٧] .

---

(٦) أي منفرداً ليس معها أحد

(٧) لينظر تفصيل ما أوجزته في تاريخ مدينة دمشق (م ٢٩ ق ١٧٦ ـ ٢٢٦) ، وتراجع أخباره وما رواه من حديث في : طبقات ابن سعد ١٥٠/٣ ، وطبقات خليفة ٣٦/١ ، وتاريخ خليفة ١٠١ وما بعد ، والتاريخ الكبيره/٢ ، والتاريخ الصغير ٦٠/١ ، والكنى لمسلم ق ٧٥ ، والمعرفة والتاريخ ٢٤٥/١ ، و ٤٣٣/٢ ـ ٤٥٢ ، والمعارف ٢٤٩ ، والأخبار الطوال ١٢٩ ، وتاريخ أبي زرعة ٦٥٥/١ ، والجرح والتعديل ١٤٩/٥ ، وكنى الدولابي ٧٩ ، وحلية الأولياء ١٢٤/١ ، وجمهرة أنساب العرب ١٩٧ ، والاستيعاب ٢٠/٧ ، وتاريخ بغداد ١٤٧/١ ، والاكمال ٢٣/٦ ، و ٥٣/٧ ، وطبقات الشيرازي ٤٣ ، وأسد الغابة ٣٨٤/٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٨٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١ ، ودول الإسلام ٥٤/١ ، وتاريخ الإسلام ٢٤/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣١/١ ، والعقد الثمين ٢٨٣/٥ وطبقات القراء ٤٥٨/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٧/٦ ، والإصابة ٣٦٨/٢ (ت ٤٩٥٣) والنجوم الزاهرة ٨٩/١ ، وطبقات الحفاظ ٥ ، وشذرات الذهب ٣٨/١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ـ هذا المجلس إذاً وثيقة تاريخية هامة ، يزيد في أهميتها أنها سمعت على المصنف ، وعورضت سنة ٥٤٣[٨] ، يعني قبل أن يأخذ تاريخ مدينة دمشق شكله النهائي وقبل أن يسمع شيء منه على مؤلفه في مجالس عامة .

يضم هذا المجلس سبع عشرة فضيلة من فضائل عبد الله بن مسعود ، وهي خلاصة مارواه الحافظ في تاريخ مدينة دمشق ، بل هي خلاصة ماذكرته المصادر من هذه الفضائل ، أحسن ابن عساكر اختيارها كعادته دائماً حين يريد أن يختار ، ويمكن أن نقول : كان عمله بالنسبة لما ذكرته المصادر في فضائل عبد الله بن مسعود تلخيصاً ، وبالنسبة لما ذكره هو في التاريخ اختياراً ، اختار من الطرق الكثيرة التي تصله بالخبر في التاريخ طريقاً واحداً ، ولم يذكر كل ما أورده في ترجمة « عبد الله بن مسعود » من الفضائل كأنه قدر في ذلك الزمن الذي خصه للمجلس الواحد ، فلم يتجاوزه .

ونستطيع أن نقول إن هذا المجلس لبنة من اللبنات الكثيرة التي أعدها ليقيم عليها صرح التاريخ ، ولكن الحافظ استطاع بمهارة عجيبة أن يخلع فيه ثياب المؤرخ وأن يرتدي ثياب المعلم فيفسر مايحتاج إلى تفسير ويوضح ما يحتاج إلى توضيح . فكم من الرجال كان يذكرهم لنا في أسانيد التاريخ بالكنية والشهرة وقلما يتأنى ليعرفنا بهم ، إلاّ في النادر حين يكون هناك وهم في الطريق ، أو شك في اسم الرجل ، ويصح غيره موضعه ، وأقل من القليل أن يذكر المصنف في التاريخ اسم شيخه ، حتى

---

(٨) سَمِع هذا المجلس على المصنف أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن عبدان وهو أحد سامعي تاريخ دمشق سنة ٥٦٢ على مؤلفه . انظر الجزء المطبوع : (عاصم ـ عايذ) ٢٧٩ ، ٣٥٠ ، ٤١٩ ، ٤٩٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إننا نسينا أسماء شيوخه وغدت كناهم هي المحفوظة في ذاكرتنا دون سواها . أما في مجلس الإملاء فتطالعنا الأسماء كاملةً ، حتى إذا ورد اسم في سند من الأسانيد مبهما فإنه لاينسى أن يعرفنا به في نهاية الخبر، وكأنه المعلم المتأني الذي يحرص على ألا يكون في جانبٍ من جوانب درسه غموض أو إبهام(٩) .

لقد كان مجلس الإملاء في عصر ابن عساكر بمثابة المدرس في عصرنا الحاضر ، يكثف فيه المدرس ماهريد أن يلقيه على مسامع تلامذته ، واذا كان المدرس الماهر هو الذي يوشح درسه بالملح والطرف ليدفع بها الملل عن نفوس تلامذته فإن ابن عساكر كان يختم مجلس الإملاء بأبيات من الشعر تجدد عندهم الرغبة في مجلس قادم في أسبوع قادم . وقد ختم مجلسه هذا بأبيات في مدح الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود والثناء عليه .

والخلاصة التي نصل إليها أن كل ما جمعه ابن عساكر في هذا المجلس سواءً أكان حديثاً عن الرسول ﷺ ، أم مما أثر عن السلف الصالح نجده مبثوثاً متفرقاً في تاريخ دمشق بشكل عام ، وفي ترجمة عبد الله بن مسعود من التاريخ بشكل خاص ، ومن الطرق ذاتها التي تلقى بواسطتها أخباره في هذا المجلس .

وكذلك فإن المجالس الكثيرة التي أملاها ابن عساكر انتقى موضوعاتها من التاريخ .

ولئن كانت الترجمة في التاريخ تتناول جوانب متعددة من حياة المترجم تلخص حياته ، وتختصر سيرته في محيطه وبيئته فإن مجلس الإملاء كان يتناول فكرة واحدة يقلب الحافظ جوانبها لتكون شاملة

(٩) انظر على سبيل المثال ص ٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أكثر مايكون الشمول ، واضحة أحسن مايكون الوضوح . ولو حاولنا سبر أعماق هذه المجالس التي وصلت إلينا لوجدناها بمجملها تبرز الفضائل وترغب بالتمسك بها ، وتنفر من الرذائل وتحث على الابتعاد عنها .

وبكلمة مختصرة فإن مجالس الإملاء كانت دروساً في الوعظ والإرشاد ، وغاية مليها الإصلاح الإجتماعي . وتثبيت أسس المجتمع السليم الذي يقوم على مكارم الأخلاق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

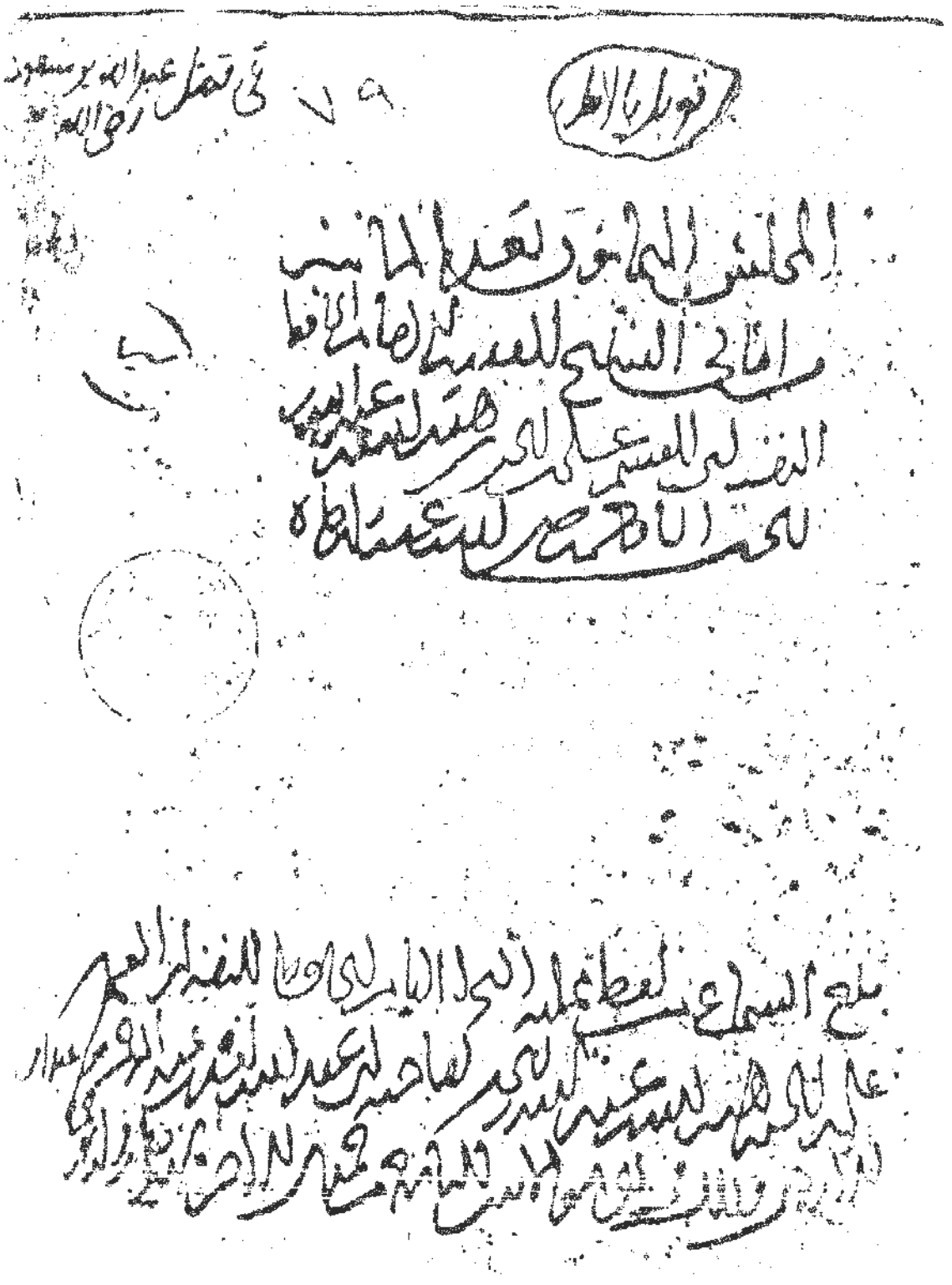

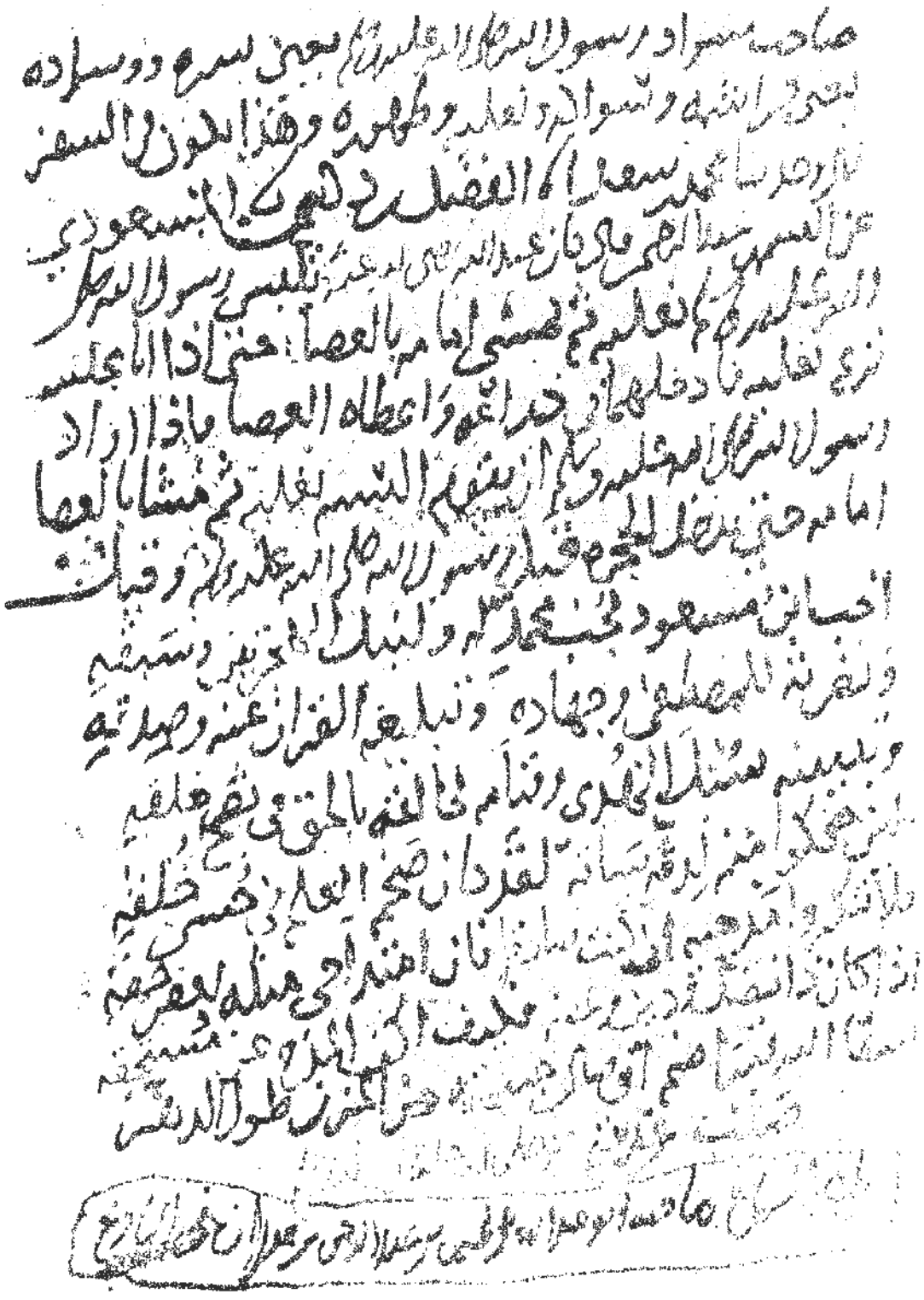

الورقة الأخيرة من الأصل

هدية مجمع اللغة العربية بالشارقة لشبكة الألوكة
www.alukah.net

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم*

١/ أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي إملاءً من لفظه ونحن نسمع في المسجد الجامع بدمشق في يوم الاثنين التاسع من جُمادى الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . قال أخبرنا[١٠] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقُّور ، قال : أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الوزير ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا داود بن عمرو بن زهير الضَّبي ، نا حفص بن غياث ، نا الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سُويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال :

قال عبد الله رضي الله عنه ، قال لي رسول الله ﷺ :

« إذْنُكَ عليّ أنْ ترفعَ الحجابَ وأن تسمعَ سِوادي[١١] حتّى أنهاكَ »

رواه مسلم عن أبي كامل فضيل بن حسين وقتيبة ، عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله .

*يلي العنوان في الصفحة الأولى السماع التالي :

بلغ السماع من لفظ مليه الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين . لصاحبه أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن عبدان الأزدي ، وذلك في يوم الاثنين التاسع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

(١٠) رواه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٣/ترجمة عبد الله بن مسعود) ، والحديث في الصحيح : أخرجه مسلم (٢١٦٩ في السلام ، باب جواز جعل الإذن رفع الحجاب ، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب : فضائل عبد الله بن مسعود ، وابن سعد في الطبقات ١٥٣/٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٢٦/٢ ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٦/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٦٨/١

(١١) السِّواد ـ بكسر السين ـ السرار ـ وهو السر ـ وقيل المحادثة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢/ أخبرنا[١٢] الشيخ أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد الصائغ ، قال : أنا أبو الحسين محمد بن مكّي بن عثمان الأزديّ المقرىء بدمشق ، أنا أبو علي أحمد بن عمر بن محمد بن خُرَّشِيد قوله الأصبهاني بمصر ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزيّ ـ المعروف بالحمامض ـ نا محمد بن الحسن الأصبهاني ، نا بكير بن بكار ، نا المسعودي ـ يعني عبد الرحمن بن عبد الله ، نا عبد الملك بن عمير ، عن أبي المليح الهذليّ ، عن عبد الله رضي الله عنه قال :

كنت أستر رسول الله [٣] ، ﷺ ، إذا اغتسل ، بردائه ، وأوقظه إذا نام ، وأمشي معه في الأرض وَحْشاً[١٣] .

٣/ أخبرنا[١٤] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز ، أنا عيسى بن علي بن عيسى الكاتب ، أنا عبد الله بن محمد البَغَويّ ، حدثني أبو صالح محمد بن زُنْبور المكي ، نا فُضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمة ، عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما قال :

لا أزال أحبّ ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لِما بدأ به النبي ﷺ ، فقال : « خُذوا القرآنَ مِنْ أربعة ، من ابنِ أمِّ عبد ، وأبيّ ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حُذيفة ـ رضي الله عنهم »

---

(١٢) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٠ / أخبار عبد الله بن مسعود) ، وابن سعد في الطبقات ١٥٣/٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٥/٢

(١٣) في حديث عبد الله أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ في الأرض وَحْشاً ، أي وحده ليس معه غيره

(١٤) ليس في السنن المطبوعة للنسائي ، وأخرجه ابن عساكر في التاريخ (مجلدة ٢٩ ق ١٠٧ . والحديث في الصحيح ، أخرجه البخاري في الفضائل ـ مناقب سالم ٣٥٤٨ ، ومناقب عبد الله بن مسعود ٣٥٤٩ ، ومناقب معاذ ٣٥٩٥ ، ومناقب أُبيّ ٣٥٩٧ ، وفي فضائل القرآن ٤٧١٣ ، باب القراء من أصحاب النبي ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٧/٢ ، والحاكم في المستدرك ٢٢٥/٣ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواه النسائي عن محمد بن زُنْبور

٤/ أخبرنا[١٥] الشيخ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن البغدادي الحافظ ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القفّال ، نا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله ، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، نا أبو زرعة ـ يعني عبيد الله بن عبد الكريم الرازيّ ـ نا عبد العزيز بن عبد الله العامري ، نا محمد بن جعفر ، عن إسماعيل بن صخر ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه ، عن جدّه ـ رضي الله عنه ـ

أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « مَنْ أحبَّ أنْ يسمعَ القرآنَ جديداً غَضّاً كما أُنْزِل فليسمعْهُ مِنْ ابنِ مسعود ـ رضي الله عنه [٤] قال : فلمّا كان الليل ذهب عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى بيت ابن مسعود ليسمع قراءته فوجد أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ قد سبقه ، فاستمعا ، فإذا هو يقرأُ قراءةً هيّنةً مُفَسّرةً حَرْفاً حَرْفاً ، فإن[١٦] كانت تلك قراءة ابن مسعود ـ رضي الله عنه .

٥/ أخبرنا[١٧] الشيخ أبو القاسم الجُنيد بن محمد بن علي القايني الصُّوفي ، أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه

وأخبرنا الشيخ أبو سعد أحمد بن محمد الحافظ ، أنا أبو منصور بن شكرويه ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السّمسار

---

(١٥) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (مجلدة ٢٩ ق ٩٨ ، أخبار عبد الله ابن مسعود)

(١٦) كذا في الأصل وفي أصل التاريخ وفوق « فإن » ضبة . وإن صحت الرواية فـ « إن » هنا بمعنى « قد »

(١٧) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (مجلدة ٢٩ ق ٩٦ ـ أخبار عبد الله بن مسعود)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قالا : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الوراق ، نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبيّ إملاءً ، نا سعيد بن يحيى الأموي ، نا أبي ، نا مالك ـ يعني ابن مِغْول ـ عن حبيب بن أبي ثابت ، عن خيثمة ، قال :

إني أنظر إلى رجلٍ في المسجد عليه طيلسان ، فقال رجل : إن هذا ، أو جدّه ، راح إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فلقيه في ركب ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أتيتك من عند رجل يكتب المصاحف من غير مصحف ، قال : فغضب وهو على راحلته حتى ذكرت الزِّقَّ وانتفاخَه ، فقال : ويحك ! من هو ؟ قال : عبد الله بن مسعود . قال : فسكن غضبه . قال : فذكرت [٥] انْفشاشَ الزِّق . فقال : أوليس أحقَّ من بقيَ بذلك ؟ وسأحدّثكم بذلك : دخل النبيُّ ، ﷺ ذاتَ ليلةٍ المسجدَ ، وأبو بكر رضي الله عنه ـ عن يمينه ، وأنا عن شماله ، فإذا رجل يصلي ، فقال : « من سرَّه أن يقرأ القرآنَ غَضّاً كما أُنْزِل فليقرأه على قراءة ابن أمِّ عبد ، سَلْ تعطَ ـ أو سل تؤته » . فأتيتُه فبشّرته ، فقال : سبقك أبو بكرٍ ، رضي الله عنه .

٦/ **أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشَّيْباني ، أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعيّ ، نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، حدثني أبي[١٨] ـ رحمه الله ـ نا وَكيع ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن مولى لربعيّ ـ عن رِبْعي ، عن حُذيفة ، رضي الله عنه ، قال :**

كنا عند النبي ﷺ ، جلوساً ، فقال : « إنّي لا أدري ماقَدْر بقائي

(١٨) أخرجه ابن عساكر في التاريخ (م ٢٩ ق ١٠٢ ـ أخبار عبد الله بن مسعود) وانظر مسند أحمد ٣٨٥/٥ ، وتاريخ بغداد ٣٤٧/٤ . والحديث من طريق آخر في مسند أحمد ٣٨٢/٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيكم ، فاقتدوا باللّذَيْن مِنْ بَعْدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما ، وتمسّكُوا بعَهْدِ عمّار ، رضي الله عنه ، وما حدّثكم ابنُ مسعود ، رضي الله عنه ، فصدّقوه » .

٧/ أخبرنا[١٩] الشيخ أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقيّ ، نا أبو عبد الله الحافظ [٦]، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو جعفر محمد بن علي الوراق ، حمدان ، نا يحيى بن يعلى المحاربي ، نا زائدة ، عن منصور ، عن زيد بن وهب ، عن عبد[٢٠] الله رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« رضيتُ لأمّتي مارضيَ لها ابنُ أمّ عبد » .

٨/ أخبرنا[٢١] الشيخ أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد المعدل ، أنا أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري ، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الخلديّ ، أنا أبو بكر الأسفرائيني عبد الله بن محمد بن مسلم ، نا أحمد بن حرب ، نا قاسم بن يَزيد الجَرْميّ ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« لو كنتُ مُسْتخلفاً أحداً بعدي عن غيرِ مَشورة من المسلمين لاستخلفتُ عليهم ابنَ أمّ عبد » .

٩/ أخبرنا[٢٢] الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين ، أنا أبو طالب

---

(١٩) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١٠٣ - أخبار عبد الله بن مسعود)

(٢٠) في الأصل « عبيد » ، والصواب من التاريخ

(٢١) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٩ - أخبار عبد الله)

(٢٢) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٨٨ - أخبار عبد الله بن مسعود) ، وانظر الغيلانيات ق ٦٥ ب . وأخرجه ابن سعد في الطبقات ١٥٠/٣ ، وأحمد في =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيلان ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا أبو الحسن علي بن الحسين العسكري ، نا عبدان العسكري ، نا يحيى بن زكريا ـ وهو ابن أبي زائدة ـ قال : [٧] حدثني أبو أيوب ـ وهو الإفريقي ـ عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال :

مرّ بي النبيُّ ، ﷺ ، وأنا في غنمٍ لعقبةَ ، فمسحَ رأسيَ وقال : « يرحمك الله إنَّكَ غُلَيِّم معلَّم » .

اسم أبي أيوب عبد الله بن علي ، وعبدان هو عبد الله بن محمد بن يزيد ، يعرف بالوكيل ، وليس بعبدان عبد الله بن أحمد الجواليقي .

١٠/ **أخبرنا[٢٣] الشيخان أبو محمد هبة الله بن أحمد ، وأبو الحرم مكي بن الحسن بن المعافى الجبيلي ، قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، أنا خيثمة بن سليمان القرشي ـ نا محمد بن الحسين الحُنَيْني ، نا أبو حذيفة ـ يعني موسى بن مسعود ـ نا سفيان ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن ابن ظالم ، قال :**

جاء رجل إلى سعيد بن زيد ـ رضي الله عنه ، فقال : إني أحببت علياً ـ رضي الله عنه ـ حُبّاً لم أحبّه أحداً . قال : أحببت رجلاً من أهل الجنة . ثم إنه حدثنا قال : كنا مع رسول الله ، ﷺ على حِراء ، فذكر عشرة في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، وسعيد بن زيد [٨] وعبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه

= المسند ٢١٠/٥ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٧/٢ ، والبيهقي في الدلائل ٢٩٩ ب ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٦٥/١

(٢٣) أخرجه الحافظ في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٤ ـ أخبار عبد الله بن مسعود)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ظالم اسمه عبد الله ، من أهل الكوفة

١١/ أخبرنا[٢٤] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البُسْري ، وأبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان ، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الخوارزميّ القصّاريّ

وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن القصاري ، أنا أبي

قالوا : أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم بن هشام الصّرصري ، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، نا إبراهيم بن هانىء ، نا عبيد الله بن موسى ، نا شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال :

أتى رجل ابنَ مسعود ـ رضي الله عنه ـ فقال : في حَجْري بنت عم لي ، وإن امرأتي خافتني عليها ، فأرضعتها . فقال : سألت أحداً قبلي ؟ قال : نعم ، أبا موسى ـ رضي الله عنه ـ فقال : حرّمت عليك . قال : إنّه لايقول شيئاً ، لا أحرّم من الرضاع إلاّ ما أنبت اللحم والدم . فأتيت أبا موسى ، فذكرت ذلك له ، فقال : لا تسألوني عن شيء مادام هذا الحَبْر بين أظهركم ، فوالله لقد رأيته وما أراه إلا عبد آل محمد ، ﷺ .

١٢/ أخبرنا[٢٥] الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين [٩] الخلال ، وغيره ، قالا : أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السّلمي ، أنا أبو بكر بن المقريء ، أنا أبو يَعلى أحمد بن علي المَوصلي ، نا أبو الربيع سليمان بن داود الزّهراني ، نا يعقوب بن إبراهيم ـ يعني أبا يوسف ـ نا أبو حنيفة ـ رحمهم

(٢٤) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١١٣ ـ ١١٤) ورواه ابن سعد مختصراً في الطبقات ٢٤٣/٢

(٢٥) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٤) ، وانظر فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان (خ ظاهرية ق ٢٤٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله ـ عن الهيثم ـ قال أبو الربيع : يعني ابن حبيب ـ قال : قال عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه :

ماكذبت منذ أسلمت إلا كذبةً . كنت أرحلُ لرسول الله ، ﷺ ، فأتي برحالٍ من الطائف . فقال : أي الرحلة أعجب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقلت : الطائفية المنكبة . قال : وكان رسول الله ، ﷺ ، يكرهها . قال : فلما رحلها فأتي بها ، فقال : « مَنْ رَحَل لي هذه الرِّحْلة » ؟ قالوا : رَحَل لك الذي أتيت به من الطائف . قال : « ردوا الرِّحْلة إلى ابن مسعود » .

١٣/ **أخبرنا[٢٦] الشيخ أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر السُّلمي ، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتّاني ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، ابن أبي نصر ، قال : قرىء على خيثمة بن سليمان ، قال : نا هلال بن العلاء بن هلال ، نا أبي ، نا إسحاق بن يوسف الأزرق ، نا أبو سِنان ، نا الضّحاك بن مزاحم ، عن النَّزّال بن سَبُرة الهلالي ، قال :**

قالوا لعلي ـ رضي الله عنه : [١٠] فحدثنا عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : ذاك أمرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه ، وعمل بما فيه ، ونزل عنده ، وخيّم .

١٤/ **أخبرنا[٢٧] الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، أنا أبو نصر**

---

(٢٦) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١١١ ـ أخبار عبد الله بن مسعود) . ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٠/٢ ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٩/١ ، والحاكم في المستدرك ٣١٨/٣ ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١

(٢٧) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١١٢ ـ أخبار عبد الله بن مسعود) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٢/٢ ، وابن سعد في الطبقات ١٥٦/٣ ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٩/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩١/١ . وانظر النهاية ٢٠٥/٤ ، واللسان : « كنف »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى ، أنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى المحربي ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن ، ابن الشرقي ، نا عبد الله بن هاشم بن حيّان العبدي ، ناوَكيع بن الجراح ، نا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، قال :

كنت جالساً عند عمر رضي الله عنهَ إذ أقبل عبد الله ـ رضي الله عنه ـ فأكبّ على عمر ، فكلّمه ، ثم أدبر ، فجعل عمر ينظر إليه ويقول : كُنَيفٌ مُلِيء علماً ، كُنَيف[٢٨] مُلِيء علماً . ويقول هكذا بيده .

١٥/ **أخبرنا[٢٩] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الحسن الطبري ، أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني ابن نُمير ، قال : نا وَكيع ، عن الأعمش ، عن العلاء ، عن أشياخ لهم قال :**

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ على دارٍ لعبد الله ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة ينظر إلى بنائها ، فقال رجل من قريش : ياأمير المؤمنين [١١] ، إنك تُكْفَى هذا . فأخذ لبنةً فرمى بها ، وقال : أترغب بي عن عبد الله ؟

١٦/ **أخبرنا[٣٠] الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، أنا أبو محمد عبد الله بن**

---

(٢٨) تصغير « كنُف » وهو الوعاء ـ وهو تصغير تعظيم كقول الحباب بن المنذر : « أنا جذيلها المحك »

(٢٩) رواه ابن عساكر في التاريخ من هذا الطريق (م ٢٩ ق ١١٣ ـ أخبار عبد الله بن مسعود) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٧/٢

(٣٠) أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق في التاريخ (م ٢٩ ق ١١٥) ، ورواه ابن سعد في الطبقات ٣٤٢/٢ ، عن عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٢/٢ عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن الأعمش بلفظ مقارب للفظ الحافظ . والحديث في كتب الغريب ـ انظر الحاشية التالية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد بن عبد الله الخطيب ، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن كثير الكناني المقرىء ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خَيْثمة زهيرُ بن حرب ، ثنا معاوية بن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مَسْروق ـ رحمه الله ـ قال :

جالست أصحاب محمد ﷺ وكانوا كالإخاذ[٣١] يُرْوي الراكب ، والإخاذ يروي الراكبين ، والإخاذ يروي العشرة ، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم . وإن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ من تلك الإخاذ .

١٧/ **أخبرنا[٣٢] الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر الخشاب ، نا أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ، نا محمد بن سعد ، أنا محمد بن عمر ، نا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القارّي ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عتبة ، قال :**

---

(٣١) الحديث في غريب أبي عبيد ٣٦٧/٤ ، والفائق ١٧/١ ، والنهاية ٢٨/١ واللسان : « أخذ » . ولفظهُ في النهاية : « جالست أصحاب رسول الله ﷺ فوجدتهم كالإخاذ ، تكفي الإخاذة الراكب ، وتكفي الإخاذة الراكبين ، وتكفي الإخاذة الفئام من الناس » ، وقريب من لفظ النهاية لفظ غريب أبي عبيد والفائق واللسان . وجاء في تفسيره في النهاية : « الإخاذ مجتمع الماء وجمعه أُخُذ ككتاب وكتب ، وقيل : هو جمع الإخاذة ، وهو مصنع للماء يجتمع فيه . والأولى أن يكون جنساً للإخاذ لا جمعاً .. يعني أن فيهم الصغير والكبير ، والعالم ، والأعلم » . وواضح أن لفظ الحديث برواية الحافظ استعمل فيه الإخاذ جمعاً ومفرداً . وانظر معنى الإخاذ في حديث الشعبي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٨ ج ١ : ٨ ، ٢٦ ، ٥٨)

(٣٢) أخرجه ابن عساكر في التاريخ (م ٢٩ ق ٩٣) ، وابن سعد في الطبقات ١٥٣/٣ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٦٩/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه [١٢] . صاحب سِواد رسول الله ﷺ ، يعني سِرّه ، ووساده ، يعني فراشه ، وسِواكه ، ونعليه ، وطَهُوره . هذا يكون في السفر .

قال : وحدثنا محمد بن سعد ، أنا الفضل بن دُكين ، نا المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال :

كان عبد الله ـ رضي الله عنه ـ يُلْبس رسول الله ، ﷺ نعليه ـ ثم يمشي أمامه بالعصا ، حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه ، فأدخلها في ذراعه ، وأعطاه العصا ، فإذا أراد رسول الله ، ﷺ ، أن يقوم ألبسه نعليه ، ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله ﷺ .

وقيل فيه :

أحبّ ابن مسعودٍ كحبّ محمدٍ ... له ، ولنيل الهجرتين وسبقه
ونصرته للمصطفى وجهاده ... وتبلغيه القرآن عنه ، وصدقه
وتبيينه سبل الهدي ، وقيامه ... لخالقه بالحقّ في نصح خلقه
لئن ضحكوا منه لدقّة ساقه ... لقد كان ضخم العلم في حسن خلقه
فلا تنكروا مدحيه ، إن كنت صادقاً ... فإن امتداحي مثله بعض حقّه
اذا كان ذا فضل ، ودين ، وعفةٍ ... فكيف أكفُّ المدحَ عن مستحقّه
سقى الله قبراً ضمّ أوصال جسمه ... من المزن طول الدهر صيّب غدقه

وصلى الله على محمد وآله وسلم

بلغ السماع صاحبه أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن عبدان في التاريخ

١٩٨٣/٣/٩ . **سكينة الشهابي**

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net